

62 | تيسير الوصول شرح ثلاثة الأصول | عبد المحسن القاسم

عبد المحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - [00:00:01](#)

قال رحمه الله اخذ على هذا عشر سنين يدعو الى التوحيد لما بين المصنف رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث للندارة عن الشرك والدعوة الى التوحيد قال اخذ على هذا اي على هذا النهج في بيان الشرك والانذار عنه والتحذير منه وبيان التوحيد والدعوة -

[00:00:23](#)

اليه اخذ على هذا عشر سنين وهو يدعو الى التوحيد وينذر عن الشرك فعل ذلك قبل فرض الصلاة التي هي عماد الدين. وقبل بقية الشرائع وبهذا يتبين لك ان حقيقة ما بعث به النبي صلى الله عليه وسلم ودعت اليه الرسل كلهم - [00:00:46](#)

هو الانذار عن الشرك والتحذير منه. والدعوة الى التوحيد وبيانه وتوضيحه قال سبحانه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. واخبر الله عن نوح - [00:01:09](#)

وهود وصالح وشعيب عليهم الصلاة والسلام ان اول شيء بدأوا به اقوامهم ان قالوا يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم اول شيء دعاهم اليه قال لهم قولوا لا اله الا الله تفلحوا - [00:01:36](#)

رواه الامام احمد فالنبي صلى الله عليه وسلم انما بعث بالدعوة الى التوحيد لانه هو اساس الملة الذي تبنى عليه. وبدونه لا يبنني شيء من الاعمال فالتوحيد هو الاصل وبقية شرائع الدين فرع عنه. فاذا زال الاصل وهو التوحيد زال الفرع - [00:01:59](#)

فكونه اخذ على هذا عشر سنين يدعو الى التوحيد. وينذر عن الشرك قبل ان تفرض عليه الفرائض يدل على ان التوحيد اوجب الواجبات ومعرفته افرض الفرائض قال رحمه الله وبعد العشر عرج به الى السماء - [00:02:24](#)

وبعد العشر اي وبعد العشر السنوات من بدء النبوة والرسالة وهو في مكة عرج به الى السماء السابعة واسري بجسده وروحه جميعا. من المسجد الحرام على البراق. وهو دابة دون البغل وفوق الحمار - [00:02:48](#)

مشتق من البرق سمي بذلك لنصوع لونه وشدة بريقه. وقيل لسرعة حركته. اسري بجسده وروحه جميعا من المسجد الحرام الى بيت المقدس يقظة لا مناما. كما اخبر الله عنه في قوله - [00:03:08](#)

سبحان الذي اسرى بعبد له ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وهذا فيه اية من ايات الله عز وجل حيث اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة من البيت الحرام الى بيت المقدس - [00:03:27](#)

وفيه تشريف وتكريم لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم. حيث اعطاه هذه المنة العظيمة في الاسراء من البيت الحرام الى بيت المقدس ثم صعد به جبريل عليه السلام على المعراج - [00:03:51](#)

وهذا فيه دليل على قوة الله عز وجل وعظمته. وان السماوات السبع والارضين السبع بيده يفعل ما يشاء كما قال سبحانه له مقاليد السماوات والارض فصعد النبي صلى الله عليه وسلم على هذا المعراج - [00:04:12](#)

كلما مر بسماء تلقاه مقربوها ويسلم عليهم ويردون عليه السلام. ويرحبون بالنبي صلى الله عليه وسلم. وبمقدمه حتى جاوزهم عليه الصلاة والسلام الى سدرة المنتهى حتى سمع صريف الاقلام فبلغ من الارتفاع والعلو الى ما الله به عليم - [00:04:32](#)

وهذا من فضل الله عز وجل عليه. حيث رفعه في الدنيا ورفع في الآخرة كما قال سبحانه وكان فضل الله عليك عظيما وقال جل وعلا وكان فضل الله عليك كبيرا - [00:04:59](#)

ودنا عليه الصلاة والسلام من الجبار وكلمه بلا واسطة. فأوحى اليه ما أوحى وهذا يدل على اثبات صفة لله عز وجل وهي صفة الكلام. فإله سبحانه وتعالى يتكلم متى شاء اذا شاء بما شاء - [00:05:16](#)

وهو سبحانه كان متكلماً ولا يزال متكلماً ويتكلم اذا شاء والاسراء والمعراج من آيات الله عز وجل العظيمة فقد ذهب عليه الصلاة والسلام في ليلة واحدة من المسجد الحرام الى البيت المقدس ثم عرج به الى السماء السابعة - [00:05:38](#)

ثم بعد ذلك عاد الى مكانه في مكة في ليلة واحدة ثم بعد ذلك قال المصنف وفرضت عليه الصلوات الخمس اي وهو في السماء فرضت عليه الصلوات الخمس. وهذا يدل على اهمية الصلوات الخمس - [00:06:00](#)

فاذا كانت الصلاة بهذه المنزلة العظيمة حيث فرضت في ذلك الموقف العظيم. وهو في موقف الاسراء والمعراج دل على اهمية الصلاة وكان اول ما فرضت خمسين صلاة ولم يزل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يتردد بين موسى وبين ربه حتى وضعها الى خمس صلوات - [00:06:22](#)

وهذا يدل على فضل موسى عليه السلام على هذه الامة فان تخفيف الصلوات من خمسين الى خمس صلوات بفضل الله ثم بكلام موسى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بان يعود الى ربه ليخفف عنه تلك الصلوات لئلا يشق على امته - [00:06:49](#)

فذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه ولا زال يتردد عليه حتى خفف عليه الصلوات من خمسين صلاة الى خمس صلوات وقال هي خمس اي في العدد وهي خمسون اي في الاجر الحسنة بعشر امثالها - [00:07:14](#)

متفق عليه. وهذا يدل على فضل الله وكرمه. لهذه الامة المحمدية حيث خفف عنها اعداد الصلوات الى خمس صلوات ولكن لكرم الله وفضله جعل اجرها اجر خمسين صلاة فله سبحانه خير الحمد وافضله واکرمه - [00:07:34](#)

ثم هبط عليه الصلاة والسلام بعد ذلك الى بيت المقدس بعد ان عرج به الى السماء وكلمه الله سبحانه وفرض عليه الصلوات الخمس هبط الى بيت المقدس وهبط الانبياء معه. تكريماً للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:59](#)

وامهم عليه الصلاة والسلام في بيت المقدس ولما صلى بهم صلى الله عليه وسلم ركب البراق ورجع الى مكة من ليلته وحدثهم عما رآه في مسيره فامن به من امن وكذب به من كذب - [00:08:18](#)

وكان اول من امن به وصدق به هو ابو بكر رضي الله عنه. لذا لقب بالصديق لانه صدقه في امر لم تكن العقول تصدقه فيه. لولا اخبار النبي صلى الله عليه وسلم. فكان اول المبادرين الى - [00:08:39](#)

تصديقه في هذا الامر وفي كل امر هو ابو بكر الصديق. لذلك كان صديق هذه الامة رضي الله عنه كما قال شيخ الاسلام ولقب بالصديق باجماع اهل الامة على ذلك - [00:08:59](#)

ثم قال المصنف رحمه الله صلى في مكة ثلاث سنين بعد ان عرج به وفرضت عليه قبل الهجرة وبعدها اي بعد الثلاث عشرة سنة من بعثته امر بالهجرة من مكة الى المدينة بمفارقة المشركين - [00:09:16](#)

اوطانهم ليتمكن من اظهار دينه والدعوة الى الله في غير بلادهم فان ذلك واجب وفرض. لان اهل مكة منعوه ان يقيم دعوته فاستقبله الانصار في المدينة النبوية. واوه ونصروه وازروه. حتى بلغ دين ربه - [00:09:36](#)

فانتشر في الافاق قال رحمه الله والهجرة الانتقال من بلد الشرك الى بلد الاسلام قوله والهجرة اي وتعريف الهجرة هي الانتقال والتحول من بلد الشرك الى بلد الاسلام وكل من فارق بلده فهو مهاجر - [00:10:00](#)

والمهاجرة في الاصل مصارمة الغير ومقاطعته ومباعدته وسمي المهاجرون مهاجرين لانهم هجروا ديارهم ومساكنهم التي نشأوا بها لله تركوها لله ولحقوا بدار ليس لهم فيها اهل ولا مال حين هاجروا الى المدينة. والحكمة من شرعية الهجرة لحفظ دين العبد من الزوال - [00:10:24](#)

او النقصان وفراراً به من الفتن ولخشية عدم اظهار شعائر الاسلام فان المرء اذا خالط غير المسلمين يخشى منه زوال دينه بالبعد عن اهل الاسلام والانسلاخ من دينه او مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين - [00:10:54](#)

ويخشى منه ايضاً نقصان دينه اذا خالط غير المسلمين ولما يراه من الفتن ولخشية عدم اظهار شعائر الاسلام كالصلاة والاذان ونحو

ذلك قال شيخ الاسلام رحمه الله في الفتاوى لا يسلم احد من الشرك الا بالمباينة لاهله - [00:11:17](#)

اي لا يسلم احد من الشرك الا اذا ابتعد المرء عن اهل الشرك والمرء يتأثر بمجتمعه في صلاحه وتقواه وفي بعده عن ربه ومولاه قال

المصنف والهجرة فريضة على هذه الامة - [00:11:40](#)

من بلد الشرك الى بلد الاسلام لما كان المرء يتأثر بمجتمعه في صلاحه وتقواه وفي بعده عن ربه ومولاه كان حكم الهجرة فريضة على

هذه الامة المحمدية من بلد الشرك والكفر - [00:12:00](#)

الى بلد الاسلام وقد حكي الاجماع على وجوبها. فهي واجبة بالاجماع وقد فرضها الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى

الصحابة فرضها عليهم قبل فرض الصوم والحج - [00:12:20](#)

وقد جاء الوعيد على من ترك الهجرة وهو قادر على ذلك قال عليه الصلاة والسلام انا بريء من كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين

قالوا يا رسول الله لم؟ قال لا تراءى نارهما - [00:12:39](#)

رواه ابو داود والترمذي. ومخالطة المشركين ضرر على الدين واذا كان المسلم في بلد لا يقدر على اظهار دينه والتصريح به وتبيينه

وجب عليه مفارقة ذلك الوطن لاظهار دينه وليصون معتقده. فالقرب منهم في المسكن ونحوه - [00:12:58](#)

يضر دينه قال شيخ الاسلام رحمه الله في اقتضاء الصراط المستقيم رأينا المسلمين الذين اكلوا من معاشر اليهود والنصارى هم

اقل ايمانا من غيرهم ممن جرد الاسلام. لهذا يجب على المسلم ان يبتعد عن ديار المشركين - [00:13:22](#)

اذا كان له قدرة على ذلك والهجرة فيها منافع دينية ودنيوية للمهاجر قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن صاحب فتح مجيد وهو حفيد

مصنف قال رحمه الله الهجرة الغالب على اهلها السلامة والعز والتمكين - [00:13:44](#)

كما جرى ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه سلفا وخلفا قال ومصالح الهجرة في الدنيا اكثر من ان تحصر كما قال تعالى

والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئهم في الدنيا حسنة - [00:14:07](#)

وفي ترك الهجرة اضرار على تاركها في دينه ودنياه. بان يبقى في ديار المشركين لا يفارقهم هذا عليه ضرر كبير. اذا كان قادر على

مفارقتهم وجب عليه ذلك قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله - [00:14:28](#)

المفاسد التي في ترك الجهاد موجودة في ترك الهجرة واكثر منها. كما لا يخفى على ذوي الطائر والفهم وكان الجهاد من ثمرتها

ومصالحها. قال وتأمل ما وقع فيه التاركون للهجرة - [00:14:48](#)

من سوء الحال في الدين والدنيا ومن له قدرة على الهجرة من ديار الشرك ولم يهاجر فقد ظلم نفسه ووقع في الاثم قال المصنف

رحمه الله وهي باقية الى ان تقوم الساعة. وهي اي الهجرة باقية وواجبة - [00:15:08](#)

الى ان تقوم الساعة فلا تسقط في اي زمن عن هذه الامة بل وجوبها باق الى قيام الساعة فمن كان مسكنه بديار المشركين وهو قادر

على التحول عنهم وجب عليه الهجرة من تلك الديار. قال شيخ الاسلام رحمه الله في الفتاوى - [00:15:31](#)

احوال البلاد كاحوال العباد. فيكون الرجل تارة مسلما وتارة كافرا وتارة مؤمنة وتارة منافقة. وتارة برا تقيا. وتارة فاسقا وتارة فاجرا

شقيا هكذا المساكن بحسب سكانها فهجرة الانسان من مكان الكفر والمعاصي الى مكان الايمان والطاعة - [00:15:55](#)

كتوبته وانتقاله من الكفر والمعصية الى الايمان والطاعة وهذا امر باق الى يوم القيامة قال رحمه الله والدليل قوله تعالى ان الذين

توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم؟ قالوا كنا مستضعفين في الارض - [00:16:27](#)

والدليل اي والدليل على وجوب الهجرة. قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم وقد نزلت هذه الاية في اناس من اهل

مكة تكلموا بالاسلام ولم يهاجروا فقال الله عنهم ان الذين توفاهم الملائكة اراد ملك الموت واعوانه - [00:16:54](#)

الموكلين بنزع الروح وحال من تنزع ارواحهم انهم من ظالمي انفسهم بترك الهجرة من ديار الشرك. قالوا فيما كنت اي لم مكثتم ها هنا

وتركتم الهجرة؟ وهذا استفهام انكار وتوبيخ وتقريع - [00:17:20](#)

يعود معناه الى لما مكثتم ها هنا وتركتم الهجرة. وفي اي فريق كنتم والملائكة تعلم في اي فريق كان فيه تاركون للهجرة بعدما وجبت

عليهم وانما تقول الملائكة لهم ذلك توبيخا وتقريعا لهم. قالوا كان جواب الذين تركوا الهجرة ان - [00:17:42](#)

قالوا كنا مستضعفين في الارض اي كنا عاجزين عن الهجرة لا نقدر على الخروج من بلد ولا الذهاب في الارض وهم غير صادقين في ذلك. قالوا اي قالت لهم الملائكة معاتبة لهم الم تكن ارض الله واسعة - [00:18:08](#)

سعة فتهاجر فيها وهذا استفهام وتقرير اي قد تقرر عند كل احد ان ارض الله واسعة فلما لا تهاجرون الى المدينة وتخرجون من بين اهل الشرك فلم يعذروا بترك الهجرة. فحيثما كان العبد في محل لا يتمكن فيه من اظهار دينه - [00:18:28](#)

فان له متسعا وفسحة في الارض يتمكن فيها من عبادة الله قال الله عن هؤلاء الذين لا عذر لهم فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا اي بنس المصير الى جهنم. وهذا فيه ان تارك الهجرة بعدما وجبت عليه وهو قادر عليها - [00:18:52](#)

انه مرتكب كبيرة من كبائر الذنوب الا المستضعفين اي الضعفاء العاجزون عن الهجرة من الرجال والنساء والولدان والولدان جمع وليد ووليدة والوليد هو الغلام قبل ان يحترم الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة - [00:19:17](#)

اي لا يستطيعون مفارقة المشركين فلا يقدرّون على حيلة ولا على نفقة ولا على قوة للخروج. ولا يهتدون سبيلا اي لا يعرفون الطريق الى الخروج من مكة الى المدينة فلا يعرفون اين يتجهون حتى يصلوا الى المدينة - [00:19:44](#)

حيث كانت المدينة انذاك هي بلد الاسلام. ولا يوجد بلد اسلام سواها فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم. ان يتجاوز عن هؤلاء المستضعفين. واهل الاذار بترك الشرك وكان الله عفوا - [00:20:05](#)

متصفا بالعفو والتجاوز عن السيئات غفورا للخطايا والاوزار قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره نزلت هذه الاية عامة في كل من اقام بين ظهرائي المشركين وهو قادر على الهجرة - [00:20:26](#)

وليس متمكنا من اقامة الدين فهو ظالم لنفسه. مرتكب حراما بالاجماع وبنص هذه الاية فيجب على المسلم ان ينتقل من بلد شرك لا يقدر فيه على اظهار شعائر دينه الى بلد الاسلام ليقر بدينه - [00:20:47](#)

وليحافظ عليها واذا كانت الهجرة مأمورا بها من بلاد الكفر دل هذا على تحريم السفر الى بلادهم الا لحاجة تدعو الى ذلك كعلاج ونحوه. ولا يجوز السفر الى بلاد غير المسلمين عند الحاجة الا بثلاثة شروط - [00:21:09](#)

اي انه لا يجوز للمسلم ان يسافر الى بلاد غير المسلمين الا لحاجة واذا كان هناك حاجة للسفر الى ديارهم فلا يجوز عند الحاجة ايضا الا بثلاثة شروط الشرط الاول - [00:21:32](#)

ان يكون عنده علم اي ان يكون عند المسلم المسافر لحاجة الى ديار غير المسلمين ان يكون عنده علم يمنعه مما يرد عليه من الشبهات لان ديار غير المسلمين شبهات متعددة ليست - [00:21:50](#)

اقوالا فقط بل افعالهم وملبسهم فيها من الشبه الشيء الكثير الشرط الثاني ان يكون عنده دين يمنعه من الشهوات ففي بلاد غير المسلمين شهوات وفتن متلاطمة. فيها خطر على دين المسلم ووقوعه في الامر المحرم - [00:22:10](#)

الشرط الثالث ان يتمكن من اظهار دينه والقيام بعبادة ربه كما امر الله وان يحذر كل الحذر من موالة المشركين فاذا توفرت هذه الشروط حينئذ عند الحاجة فقط يجوز السفر الى ديارهم - [00:22:33](#)

كعلاج لا يتوفر في بلاد المسلمين يجوز بهذه الشروط الثلاثة مجتمعة فاذا كان المرء ليس عنده علم او دينه ضعيف لا يستطيع درء الشهوات عنه. او لا يستطيع ان يتمكن من اظهار دينه - [00:22:57](#)

فانه يحرم عليه السفر الى ديار المشركين ولو كان لحاجة. لعدم توفر هذه الشروط واذا لم يتمكن المسلم من الهجرة فعليه ان يظهر شعائر دينه من الصلاة ونحوها بقدر استطاعته - [00:23:15](#)

ويجب عليه مع ذلك ان يدعو غير المسلمين الى هذا الدين بالحكمة والموعظة الحسنة قال سبحانه ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين فادعوا غير المسلمين الى هذا الدين العظيم - [00:23:35](#)

فغيرك من غير المسلمين بحاجة الى معرفة النور والظياء والسعادة التي في دين الاسلام فيحرم عليك الا تدعو غير المسلمين وانت قادر على ذلك. والله عز وجل يقول قل هذه سبيلي - [00:23:57](#)

ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ ابن جبل كما في الحديث المتفق عليه انك تأتي قوما

اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله واني رسول - [00:24:16](#)

الله ثم بعد ذلك تدرج في دعوتهم. فادعهم بحكمة وموعظة وذكر فضائل ومحاسن هذا الدين محاسنه الاجتماعية ومحاسنه المالية ومحاسنه الفردية ومحاسنه على الجماعة ايضا وثمرته في القبر من سعته ونوره وظيفائه كونه روضات الجنة - [00:24:37](#)

وسعادة من تمسك هذا الدين في الآخرة بان له جنات النعيم قال مصنف رحمه الله وقوله تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة. فاي اي فاعبدون اي ودليل اخر على ان الهجرة واجبة على القادر عليها قوله تعالى يا عبادي الذين - [00:25:06](#)

امنوا اي يا عبادي الذين وحدوني وامنوا بي وبرسولي ان ارضي واسعة لم تطلق عليكم فتقيموا بموضع منها لا يحل لكم المقام فيه ولكن اذا عمل بمكان منها بمعاصي الله ولم تقدرُوا على تغييره - [00:25:33](#)

تهربوا منه الى ارض الواسعة التي تسع جميع الخلائق فاذا كان الانسان في ارض لم يتمكن من اظهار دينه فيها فان الله قد وسع له الارض ليعبده فيها كما امر - [00:25:57](#)

وان يوحد في ارضه الواسعة وكذلك يجب على كل من كان ببلد تعمل فيها المعاصي ولا يمكنه تغييرها يجب عليه ان يهاجر منها قوله فاي اي فاعبدون. اي اظهروا لي العبادة في ارضي الواسعة التي خلقتها وما عليها لكم - [00:26:16](#)

وخلقتكم عليها لعبادتي قال البغوي رحمه الله سبب نزول هذه الآية في المسلمين الذين بمكة لم يهاجروا ناداهم الله الله باسم الايمان قال البغوي هو ابو محمد الحسين ابن مسعود رحمه الله المتوفى سنة خمس مائة وستة عشر من - [00:26:42](#)

الهجرة ويلقب بامام اهل السنة قال رحمه الله في تفسيره المسمى معالم التنزيل الذي قال عنه ابن القيم رحمه الله في اجتماع الجيوش الاسلامية قال ابن القيم مثنيا على تفسير البغو بقوله - [00:27:08](#)

اجتمعت الامة على تلقي تفسيره بالقبول وقراءته على رؤوس الاشهاد من غير نكير قال البغوي رحمه الله سبب نزول هذه الآية كما قال مقاتل والكلب رحمهم الله نزلت في ضعفاء المسلمين الذين اقاموا بمكة - [00:27:28](#)

ولم يهاجروا منها الى المدينة. ناداهم الله باسم الايمان فافاد ان تارك الهجرة بعدما وجبت عليه ليس بكافر لكنه عاص بتركها فهو مؤمن ناقص الايمان عاص من عصاة الموحدين المؤمنين - [00:27:52](#)

ومع هذا فواجب على المسلم اذا كان في ديار غير المسلمين ولم يتمكن من الهجرة ان يسعى جاهدا لدعوة غير المسلمين بالحكمة والموعظة الحسنة وان يتمسك بدينه وان يحافظ عليه. وان يحافظ ايضا على ذريته واهله واولاده - [00:28:13](#)

لئلا يخذش دينهم بشيء لا يرضاه الله عز وجل والى هنا نأتي الى نهاية درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:28:36](#)